

المحور الثاني: وسائط أدب الطفل العربي

عنوان المداخلة: *المسرح و الوسائط الحديثة ودورها في تنمية مهارات الطفل *

(اللغة العربية، المنهجية، الثقافية)

د/ بليصق عبد النور، المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغار abelisak@ens-setif.dz سطيف

د/ بختي العياشي، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة. bakhtimsila@gmail.com

توطئة:

يعد فن المسرح من الفنون التي تساعد المتعلم على النمو، فالإطلاع على العمل المسرحي وعلى النصوص التي تشرحه تنمي في المتعلم القدرة الإبداعية، وتزيد من فهمه لقضايا العالم و الناس و الأشياء المحيطة به.

يتحقق هذا النمو باتصال المتعلم بالنصوص المسرحية المتميزة بشكلها ومضمونها، ويتطلب العمل المسرحي من المتعلم مشاركة فعالة، وتوظيفا لقدراته العقلية و الجسمية، كما يتطلب توظيف أحاسيسه وانفعالاته، لذلك فإن المسرح يساعد باعتباره فنا جامعا لكل الفنون على نمو الكثير من المهارات و القدرات لدى المتعلمين، فبقراءة النصوص المسرحية وممارسة النشاط المسرحي يمكن تنمية اللغة و الخطابة و القدرة على مواجهة الآخرين و القدرة على المشاركة في العمل الجماعي، وصقل التذوق الفني وتربية النواحي الجمالية و الوجدانية و الثقافية و الفكرية، وتكوين الشخصية الاجتماعية، وتحقيق النمو المعرفي، ومعالجة بعض المشكلات النفسية كالخجل و الانطواء، وسلامة النطق و الطلاقة في الحديث.

فضلا عن ذلك، فإن دور النصوص المسرحية في العملية التربوية لا بد وأن يكون مكتملا للأهداف الموضوعية لباقي مكونات اللغة العربية، ومن هنا فإن المناهج التربوية تعد البرامج و الأنشطة المتنوعة التي تهدف إلى إكساب الفرد تلك القيم و التقاليد و العادات و اللغة التي تجعل من الفرد فردا مندمجا في محيط يكن له الاحترام ويعبر عن وفائه له وانتمائه إليه

في هذا المنحى يمكن للنصوص المسرحية، قراءة وأداء، أن تساعد في هذا الاتجاه باختبار النماذج النصية الرفيعة وما تحتويه من خبرات و مواقف تدعم قيما ثقافية إنسانية.

مجمل القول أن تدريس النص المسرحي يسعى إلى تحقيق ما يلي:

- تدريب المتعلم على النطق الصحيح، و الالتزام بقواعد اللغة العربية الفصحى.
- تعليم التلاميذ حسن الإلقاء نظماً ونثراً.
- تكوينه على أساس القيم الإيجابية من خلال قراءة النص المسرحي أو من خلال العرض المسرحي بكل حلقاته ومثيراته ومكوناته.
- صقل الذوق الفني في مجال المسرح.
- تنمية الوعي المسرحي.
- تربية الاعتماد على النفس.
- تطوير المهارات و النمو بالميل.
- تنمية المفاهيم.
- تنمية القيم الدينية و الأخلاقية و الوطنية.
- تعلم المعارف و الاتجاهات.
- تحسين الأداء وتعديل السلوك.
- التدريب على قيم التعاون و العمل الجماعي المشترك.
- إتاحة الفرصة لنمو القدرات الفردية و الجماعية.
- تحقيق التوازن النفسي للتلاميذ.

أما على المستوى الـديداكتيكي، فإن النص المسرحي يسعى إلى جعل التعلم مرتبطاً بما يأتي:

- الخبرة الاجتماعية قصد تحقيق نمو سوي.
 - إكساب المتعلمين الثقة بالنفس.
 - تطوير قدراتهم القرائية و الإبداعية.
 - تنمية مهاراتهم الشخصية.
 - زيادة فهمهم للقيم الإنسانية.
 - إعداد المتعلمين إعداداً ثقافياً علمياً ليتمكنوا من مواجهة الواقع و الاندماج فيه.
- لذلك أن أهداف ديداكتيكية تدريس النص المسرحي جزءاً لا يتجزأ من الأهداف التعليمية الآتية:
- توظيف النص المسرحي وسيلة من وسائل التعليم و التعلم.

- توظيف النص المسرحي بطريقة بناءة في تعديل السلوكات الخاطئة وتحويلها إلى سلوكات مرغوب فيها من خلال الأحداث و الشخصيات و المواقف.

- توظيف النص المسرحي لتعميق اهتمام التلاميذ، وتشجيعهم على اكتساب المعلومات عن المكان أو الحدث خلال فترة تاريخية معينة، مع إشراكهم في حل المشكلة عقليا ووجدانيا⁽¹⁾.

وعليه هل حقيقة كان المسرح في الجزائر -وخاصة المسرح المدرسي- يسعى إلى تحقيق هذه الأهداف، وذلك من خلال دور المؤسسات التربوية و الثقافية في بلورة هذه الأهداف على أرض الواقع؟. وهذا ما سوف نتطرق إليه من خلال تسليط الضوء على بعض المقررات الدراسية، وحتى دور بعض دور الثقافة في تعميم فائدة مسرح الطفل.

(1) المسرح و المؤسسة التعليمية:

إن المتصفح للكتب المدرسية المقررة في مدارسنا ومنها كتب "التربية المدنية" يدرك كيف تبدأ المتناقضات الصارخة حول موضوع الممارسة الثقافية في المؤسسات التعليمية بين التقرير و وجود هذا الوضع الذي يولد لدى الطفل وضعاً مقلوباً بين الواقع الموجود و الصورة الذهنية التي نريد تلقينها له و التي بتراكمها تخلق مضاعفات مفتوحة يصعب التكهن بها: فكتاب السنة الرابعة ابتدائي مثلاً: يؤكد في تعريفه لدرس حقوق التلميذ وواجباته في المدرسة أن: "النشاطات الثقافية هي حق من حقوق التلميذ"، أما كتاب السنة الخامسة للتربية المدنية طبعة سنة 2000 في المحور الثاني الخاص بتعريف مهمات المدرسة للتلميذ ففيه: "تعمل المدرسة على اكتشاف المواهب، وتنمية القدرات الفردية و الجماعية للتلميذ، خلال النشاطات الثقافية والرياضية بإنشاء عدة نواد..."⁽²⁾، ويكشف الدرس وبكيفية مفصلة و بالصور عن هياكل هذه المدرسة ومرافقها ونشاطاتها. (المكتبة، النادي العلمي، النادي الثقافي، النادي التكنولوجي، النادي الفني، النادي الرياضي).

فالنادي الفني مثلاً معرف كتالي: "تقام وتتجز فيه نشاطات فنية هادفة مثل الرسم، التصوير، النحت، النقش، و الأشغال اليدوية المختلفة، المسرحيات، مشاهدة الأفلام، ومجموعات صوتية، تنمي هذه

⁽¹⁾ محمد مكسي وآخرون: القراءة المنهجية للمؤلفات المسرحية بالتعليم الثانوي الإعدادي - طوق الحمامة، أساطير معاصرة ، أهل الكهف، ط1، دار العالمية، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص: 5 - 9.

⁽²⁾ ينظر كتاب التربية المدنية - السنة الخامسة - طبعة 2000، ص: 35.

النشاطات الفنية و الحس الجمالي وتساهم في تزيين وتجميل المحيط المدرسي"⁽³⁾، وفيما يخص النشاطات الرياضية تلغى تسمية النشاطات الثقافية باسمها وتصبح كالتالي: "أمارس في المدرسة أنشطة متعددة ومتنوعة" ومن ذلك تكون للمعلم حرية التصرف في التعريف بهذه النشاطات و الحكم عليها حسب ميولاته ومعتقداته المتعددة.

ونذكر كذلك كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة طبعة 2004/2003 في ص: 14 منه: حيث يقترح درس طريقة أخرى للتعرض لموضوع نشاطات المدرسة من خلال تمرين يختار فيه التلميذ النوادي التي يريد الانخراط فيها ذهنيا مثل: "نادي المسرح، نادي القراءة، نادي الشعر، نادي الرسم، نادي الصحافة، نادي جمع الصور و الطوابع البريدية"⁽⁴⁾.

أما الكتاب المعدل ضمن الإصلاح طبعة 2005/2004 محور "الديمقراطية" للسنة الثانية أساسي، ص: 35 فنقرأ التعريف التالي "أعبر عن رأيي في البيت مع أسرتي، وفي المدرسة مع من يعلمني وزملائي، وأبين رغبتني في كل أمر يهمني...أشارك في المناقشات، وأنتقد المواقف الخاطئة وأحترم رأي الآخرين...."⁽⁵⁾.

وعندما يسأل التلميذ عن سبب عدم وجود النشاطات الثقافية في المدرسة؟ وعن هذا الحق المسلوب ؟ يحصل على عدة أجوبة تزيد من تعميق التناقض و الكبت.

وبتالي نقف عند هذه النماذج التي تحتاج إلى وقفة مجهرية لا يسمح بها المقام ولكنها دالة على ما نريد التنبيه إليه، و الأسئلة التي تطرح نفسها هي: عن أي مدرسة نتحدث هذه الكتب؟

ولمن يوجه هذا الخطاب المدرسي ومن المعني؟، ولماذا يحرم التلميذ من ممارسة النشاطات الثقافية و الفنية المقررة نظريا؟، و ما هي أبعاد هذا الواقع على شخصية الطفل في موضوع حساس كالتربية المدنية التي تسعى قبل كل شيء إلى تحضير الطفل للمواطنة؟ عندما نؤسس هذه التربية على خطاب هو في اعتبار الطفل (كذب).

و الأخطر من ذلك أننا نطلب منه حفظ هذا الخطاب و الامتحان فيه أي استيعابه وترديده.

(3) ينظر غريبي عبد الكريم: المسرح و الطفل (ممارسة وتعليم)// مداخلة في كتاب: المهرجان الوطني للمسرح المحترف من 25 ماي إلى 2 جوان 2006، ص: 162-163.

(4) ينظر كتاب التربية المدنية - السنة الثالثة - طبعة 2004/2003، ص: 14.

(5) ينظر كتاب التربية المدنية - السنة الثانية - ص: 35 .

وهو يرى ويعايش واقعا آخر غير الذي هو موجود في كتبه وكراسته؟.

وتعويضا لذلك تستقبل المدارس في ظروف بدائية(في الساحة، الجلوس على الأرض، العدد الكبير من التلاميذ، ودون مراعاة للسن أو تربوية العرض....الخ) ما يسمى بالفرق المسرحية لتقدم ما يسمى بعروض مسرحية أ تهرجية في منتهى الرداءة و التخلف الثقافي و الفني ودروسا ناجحة في إفساد الذوق اللغوي و الأدبي و الجمالي، وما على المدير بعد ذلك إلا إرسال التقارير التربوية حول هذه النشاطات التي لا تحقق سوى نتيجة واحدة وهي: تلبية رغبات التوجيهات الفوقية وتعفيه من السؤال؟.

وفي آخر السنة الدراسية تعقد مهرجانات في مختلف النشاطات الثقافية عبر بعض الولايات، للاحتفالية و الكرنفالية بدون أي مراعاة للمنهجية أو الأهداف أو النتائج. ومنه المهرجان الوطني للمسرح المدرسي وغيره من مهرجانات ما يسمى بمسرح الطفل التي تتم خارج كل مقاييس المعاينة الفنية و التربوية و العلمية، حيث يتم فيها الإفراغ و الإسقاط بشكل مباشر أو غير مباشر، لكل هموم الكبار: السياسية و القومية و الوطنية و الوطنية و الأخلاقية و الاجتماعية و الدينية على هذا الطفل، وبذلك تنتزع منه طفولته وبراعته ولغته وعواطفه ووجدانه ورؤيته للعالم وحتى طريقة تنفسه على الركح ليتحول إلى وسيط دعائي، حيث نراه (يحب ويكره ويحكم وينفعل ويثور ويندد ويفرح ويبكي ويصرخ)، كآلة بيد هذا "الكبير"، لتتحول الممارسة المسرحية إلى عملية ممارسة تمسخ شخصية هذا الطفل وتحرمه أبسط حقوقه المتمثلة في طفولته، وسوف تبقى الأوضاع كذلك مادامت هذه النشاطات تشتغل في نطاق آلة بيروقراطية مبنية على الارتجالية و العفوية و ممتسسة في صياغة التقارير الصحيحة.

- المسرح و الطفل في المؤسسة الثقافية و المسرحية:
- إن الحديث عن وضعية المسرح باعتباره نشاطا وممارسة ثقافية شاملة لا يكون مؤسسة بفضله عن طبيعة المؤسسة التي تؤطره.
- ولعل أهم هذه المؤسسات: دور الثقافة و المسارح، إذ تعكس هذه المؤسسات بالرغم من ثقلها التشريعي المتجاوز و الذي يجعل منها اليوم مثالا حيا للمؤسسة البيروقراطية النموذجية، و التي أصبحت تفقد كل ثقلها المحلي و الوطني في بلورة أي تصور أو تطبيق فعال لاستثمار ثقافي ذي مصداقية.
- حيث تحولت منذ إنشائها شيئا فشيئا إلى هياكل إدارية مفصولة عن سندها المحرك كهياة مبادرة ومشاريع وتصورات إستراتيجية، و تأطير ومعاينة وتنفيذ ومتابعة وتقييم، لذلك بقيت تتجاذبها سلطتان: سلطة محلية محدودة الرؤية الثقافية وفي علاقة غامضة معها، وسلطة مركزية إدارية ومالية.

- فالمنظور الثقافي لهذه المؤسسات لا يقوم على التوجيهات التي تنبثق من طبيعة الاستثمار الثقافي بل هو رؤية إدارية تنظر إلى الفعل الثقافي في شموليته الكموية فقط، فثقافة الطفل مثلا لا تمثل مشروعا مستقبلا بتصوراته وشروطه و آلياته التي تضمن تحقيق أدنى شروط الاستثمار الراشد عبر مخططات أنية ومتوسطة ومستقبلية تشتغل على المرحلية و التدرج التصاعدي لبلوغ الأهداف المسطرة وتحقيقها مسبقا وحسب توزيع موحد للأدوار.

فالمسارح اليوم لا تتوفر على أدنى الشروط الاحترافية الأساسية ذات المقاييس العالمية ك: المكتبة، ومخابر للتجريب و البحث في فلسفة ثقافة الطفل و أدبه و علم النفس و علم اجتماع الطفولة، وآليات تكوين بنك للنصوص الدرامية، ومخرجين ذوي تأهيلات عالمية، وممثلين من الطراز الاحترافي وسرغرافيين ومختصين في الكوريغرافية الدرامية، وكذلك إطارات التسيير الناجع وآليات إنتاج مسرح للطفل يشتغل بصفة عادية وعلى طول السنة، وكذلك آليات التوزيع العادي للمنتج عبر المؤسسات الثقافية التي تتوافر على شروط استقبال مثل هذه الأعمال.

(2) دور الثقافة:

بحكم الطابع الإداري لهذه المؤسسات و الذي يمثل طاقم أغلبه 90 في المئة من الموظفين الإداريين المرسمين، يقوم بالإشراف على ما يسمى بورشات النشاطات الثقافية التقليدية إن وجدت، وفي غالب الأحيان منشطون مؤقتون يوظفون ويستبدلون حسب المزاج و التسيير الارتجالي السنوي المبني على العدد الصحيح للورشات، في تقارير دورية توجه للوصاية دون معاينة فعلية أو تقييم يخضع لمقاييس لا يمكن أبدا أن توفرها مؤسسات بهذه النمطية المتجاوزة.

لذلك - هذه المؤسسات - لا تستطيع ماديا استقبال العروض المسرحية الدورية على طول السنة، ولا يمكنها القيام بنشاط دائم في مختلف دور المسرح بدون سياسة توظيف تتماشى و حقيقة الأهداف، وكذلك التكوين الدوري العالي و المختص في الشأن المسرحي، وإعداد ورشات حقيقية بداعوجية مثل:

المكتبة الفنية، وورشة التصميمات السينوغرافية و الرسم و ورشات تصميم العرائس، و الموسيقى العلمية، وورشة الكتابة و التمثيل، و الإخراج، و التعبير الصوتي و الإلقاء وتقنيات معالجة الصورة و الصوت...، وبالتالي هذه الورشات المتعددة يجب تجهيزها كذلك بالوسائل الحديثة، كما يجب أن تشتغل في انسجام ووفق برنامج متكامل ومشاريع يتم معاينتها وإنجازها وتقييمها وأرشفتها مع توفير التأطير المختص في ثقافة الطفل وفنونه و التي تضمن أسس التكوين المنهجي و العلمي، ومنه اكتشاف المواهب وصقلها وإعدادها من خلال منتج مسرحي يربط الطفل و الشاب مع ذاته (الجسد، الحواس، الوجدان، اللغة) من جهة ومع غيره و العالم الخارجي من جهة أخرى.

وهذا لا يتم في رأينا من دون إعادة النظر الجذري في هذه المؤسسات، على مقاييس أثبتت نجاعتها في دول مثل بلجيكا و كندا بصفة خاصة.

يعتبر "بيترسليد": " أن الدراما تعمل على إيجاد فرد سعيد ومتوازن، وعن طريقها يتعرف المربي على الطفل وإمكاناته ويصبح شخصا ودودا، وصديقا للطفل قادرا على فهمه وحل مشكلاته" (6)، وعليه فقد قدمت الدراسات النابعة من الخبرات التطبيقية حول المسرح و الطفل نتائج مثيرة حول الأبعاد البسيكو - بداعوجية والسوسيو ثقافية للممارسة الدرامية للطفل باعتباره إنسانا كاملا وليس فردا من الدرجة الثانية، و التي نلخص أهمها في ما يلي:

- إن الدراما تثري قدرة الفرد على التعبير عما بداخله ليصبح أكثر قدرة على التأثير في الآخرين وتوجيههم من أجل تلبية احتياجاته وحل مشكلاته.
- تتيح للإنسان الفرصة ليحرب مواقف الحياة المختلفة.
- تعرف الإنسان بالآخرين، من خلال قيامه بتفحص شخصياتهم ليصبح أكثر قدرة على التعامل معهم.
- تخلص الإنسان من الكبت و الانفعالات الضارة.
- تعرف الإنسان بنفسه، وقدراته ومواهبه ما يساعد في تنمية شخصيته.
- تروض الجسم، وتنمي الحواس من خلال الرقص الإيقاعي و اللعب الدرامي و التعبير الحركي.
- تكسب الفرد الثقة بالنفس وتقوي رابطة الصداقة مع الكبار ما يساعده على التعلم.
- تعلم الفرد احترام الأقران، كما تطور لديه مهارة القيادة ومشاعر الشفقة الوجدانية و التعاون وضبط النفس وذلك من خلال تقديمه الأدوار المختلفة ومعايشة المواقف.
- تزيد من معلومات الفرد، وتشجع على حب الاستطلاع لديه
- تنمي الخيال وتؤدي إلى الإبداع.
- تبسط المواد الدراسية عن طريق مسرحتها بأسلوب مشوق جذاب.

(6) بيتر سليد نقلا عن غريبي عبد الكريم: المسرح و الطفل (ممارسة وتعليم)/ مداخلة في كتاب: المهرجان الوطني للمسرح المحترف من 25 ماي إلى 2 جوان 2006، ص: 171.

- تثري اللغة عند الفرد وتقضي على عيوب النطق وتعديل السلوك اللغوي.
- تنمي الذوق الفني و الجمالي و الحس النقدي.
- تشعر الإنسان بالمتعة و البهجة ما يجعله أكثر قابلية.
- تنمي حس كتابة المسرحيات وحب الأدب و القراءة للأدب الجيد.
- تربي الإحساس بالفن وحب المسرح و المسرحيين و يتعرف على جهودهم و تضحياتهم.
- تبني فردا راشدا سويا تنسجم لديه العلاقة بين قيمة الذاتية و القيم الاجتماعية.

(3) التكوين القاعدي واكتشاف المواهب:

إن التشرب الثقافي الذي نريده لصغارنا من خلال تقريبهم من مختلف التقنيات التعبيرية الفنية الأساسية، تكمن أهميتها في: الطفل الذي لا نكلمه فإنه لن يتكلم أبداً وسيعبر عن ذلك بأساليب أخرى لا يمكن التكهن بها، فالطفل الذي لا يستمع للموسيقى، ولا يحضر عروضاً مسرحية حقيقية حية، أو عروضاً للمهرجين أو السرك، ومختلف النشاطات الثقافية الحية، فإنه لن يتمكن أبداً من اكتشاف طرق التعبير الإنسانية المختلفة في وقتها ومنها محاولة محاكاتها و المشاركة فيها وإفراز طاقاته واكتشافه مواهبه الكامنة، ويبقى في أقصى الحدود الإلكترونية التي رغم أهميتها تبقى عاملاً من عوامل تعميق الكبت من خلال قوة حركية الصورة التي تلتهمه وتقتل لديه شيئاً فشيئاً خاصة إرادة المشاركة الحية التي تمثل أساساً حاسماً من أسس عوامل النمو الطبيعية كما أثبتته كل التجارب العلمية الحديثة⁽⁷⁾.

(4) المسرح المدرسي و التربوي:

هو مسرح يوظف التقنيات المسرحية للتوصيل البيداغوجي الحي من خلال مسرحية المناهج وتبسيط للمواد العلمية و الأدبية وتعميق أثرها في نفوس الأطفال وتنشيتها في أذهانهم عن طريق البهجة التي يوفرها الطابع المسرحي المرح، وهو كذلك شكل من أشكال اللعب الفطري، حيث يبتعد المعلم عن التدخل المباشر في لعب الأطفال ويشعر باحتياجاتهم ويساعدهم على الارتجال في الأداء و الحركة عن طريق الأصوات المختلفة و شيئاً فشيئاً ينمو وعيهم وحبهم للأصوات ومنه يبدأ إدراكهم للإيقاع الزمني الصوتي ثم الحركي كالرقص و التعبير الجسدي الصامت و العادي، وعن طريق الارتجال أيضاً يقوم

⁽⁷⁾ مطبوعة المهرجان الوطني للمسرح المحترف من 25 ماي إلى 2 جوان 2006، ص: 173 - 174.

الأطفال المتمدرسون بانجاز قصص من تأليفهم وتمثيلها في غرفة القسم، وتتحول المصطبة إلى ركح ومكتب المعلم وكل عناصر أثاث القسم إلى أكسسوارات ممكنة لتجسيد اللعبة الدرامية.

ومن أجل تحقيق مثل هذه الأهداف على المعلم الالتزام بمنهجية دقيقة ومتجددة:

- عليه أن يضع نفسه في قلب اللعبة عن طريق مشاركة الأطفال استمتاعهم بها ولا ينفصل عنهم في أية لحظة، فدور المعلم هو دور المحاور الذي يحتاجه الأطفال للتأكد من صلاحية ما قدموه في اللعبة أو التمرين.

- أن يدرك المعلم أن الألعاب و التمارين تمثل الجانب الشكلي من نشاط الأطفال الذي يتصل مع ما يمارسونه قبل ذلك من ألعاب تلقائية وحركات حرة، ولذلك يجب أن يلتزم المعلم بالإيقاعات الطبيعية للطفل وأن يربط بينها وبين ما يقدمه لهم من مقترحات جديدة.

- أن يبتعد المعلم عن الارتجال و العشوائية في إعداد التمارين لأن اللعب التربوي لا يعني أبدا اللعب في إعداده بل يتطلب مجموعة من المعارف و المناهج الدقيقة من أجل إعداد الوصفة الصحية التي تحقق الأهداف التي يتطلبها النشاط الدرامي⁽⁸⁾، وعليه يجب أن تتم كل العمليات البيداغوجية من خلال الإعداد المسبق للبطاقات البيداغوجية التي تحقق الأهداف التالية:

- ألعاب التنافس وتنمية الإدراك.
- ألعاب الحركة و المحاكاة.
- الحركة و التمثيل الصامت.
- من المحاكات إلى الألعاب ذات الطابع الدرامي.

(5) مسرح الطفل:

ويقصد به ذلك المسرح البشري الذي يقوم على الاحتراف، من أجل الأطفال و الناشئة فحسب، و الذي حددت وظيفته الاجتماعية بأنها مساهمة عن طريق التعبير الجميل و المتعة الفنية، على أن يكون واضح الهدف يعين الطفل على تلمس أفكاره وعالمه الذاتي ومساعدته على إدراك بعض أسرار الحياة الجميلة و المفاتيح البسيطة للانسجام مع العالم الطبيعي و البشري، ولذلك يجب أن تتوافر على كل العناصر الأدبية و الفنية من كاتب موهوب مبدع و مثقف ملم بالعناصر المسرحية ومقوماتها ولأدق

(8)المهرجان الوطني للمسرح المحترف من 25 ماي إلى 2 جوان 2006، ص: 175 - 176.

خصائص نمو الأطفال، وكذلك إلى مخرج خلاق متميز يعرف صياغة الآلة السيميولوجية التي تنقل الأشياء و الأفكار بعيون الأطفال وحواسهم ووجدانهم عبر قنوات و أوعية تجسد عالم الطفل ولا تشوّهه.

كما تعمل من خلال إستراتيجية واضحة تتقن بها اللعبة التواصلية المبنية على:

- معرفة طبيعة المرسل المبدع؟، أي من يتحدث؟.

- معرفة المحتوى بكل أبعاده؟، أي ماذا نقول؟ أو ماذا نعرض؟.

- معرفة لمن يتوجه الخطاب المسرحي؟، أي لمن موجه؟.

- تقييم النتائج؟، أي ما هو الأثر؟⁽⁹⁾.

خلاصة:

بعد هذا العرض المختصر جدا لوضعية الطفل و المسرح و النشاط الثقافي الموجه للطفل عموما، من خلال المؤسسات و الممارسات، ندرك استعجالية المبادرة التي لا بد أن تتمثل في:

- إرادة سياسية قوية للتغيير و التأسيس لهذا القطاع الحساس.
- إحداث مجلس أعلى وطني دائم من الخبراء و المحترفين المختصين في ثقافة الطفل ومسرحه يجمع قطاعات (قطاعات التعليم العالي، التربية و التعليم، والثقافة و الاتصال) من أجل القيام بعملية: دراسة الوضع و تحليله، و إعداد الصيغ الإستراتيجية النظرية و التطبيقية وآليات البحث المخبري للبرامج و التنفيذ و المعاينة و المراقبة و التقييم الدوري عبر كل القنوات المتاحة، ومن هذه المهمات نذكر:
- التعجيل في إقامة أكاديمية للفنون من الطراز الاحترافي العالي على غرار الأكاديميات العالمية.
- إدماج التعليم المسرحي في التعليم الأساسي و المتوسط و الثانوي.
- التمييز الجذري بين النشاط المسرحي الهاوي و التكوين و المسرح الاحترافي.
- إقامة سياسة دائمة لتزويد كل المؤسسات الثقافية و المسرحية بالوسائل العلمية من الكتب المونوغرافية السمعية البصرية و الوسائل البيداغوجية الفنية.

⁽⁹⁾المهرجان الوطني للمسرح المحترف من 25 ماي إلى 2 جوان 2006، ص: 177.

- إعداد سياسة ترشيد صرف الأموال من أجل التكوين و الدعم و الإنتاج و التوزيع على مقاييس شفافة تخدم الثقافة المسرحية.
- إعادة النظر في المهرجانات المسرحية، وإبعادها عن الترسبات السياسية، و التمييز بين المهرجانات السياحية و الترفيهية المطلوبة و المهرجانات التي تنشر المسرحية على مقاييس عالمية.
- إعادة النظر في القوانين الأساسية للمؤسسات الثقافية و المسرحية وتعويضها بقوانين تخدم الثقافة المسرحية الخالصة.

الإحالات و المراجع:

- (1) محمد مكسي وآخرون: القراءة المنهجية للمؤلفات المسرحية بالتعليم الثانوي الإعدادي - طوق الحمامة، أساطير معاصرة ، أهل الكهف، ط1، دار العالمية، الدار البيضاء، المغرب، 2006.
- (2) كتاب التربية المدنية - السنة الخامسة - طبعة 2000.
- (3) مطبوعة المهرجان الوطني للمسرح المحترف من 25 ماي إلى 2 جوان 2006.
- (4) كتاب التربية المدنية - السنة الثالثة - طبعة 2003 / 2004.
- (5) كتاب التربية المدنية - السنة الثانية - طبعة 2003 / 2004.